صلاة بالليل اي بطريق الورد وليحيى عن سعيد بن جبير عن رجل عنده رضي انه اخبره ان عايشة اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من امرئ الحديث قال ابن عبد البر الرجل هو الاسود بن يزيد النخعي فقد اخرجه النسائي من طريق جعفر الرازي
عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن الاسود بن يزيد عن عايشة به ورواه النسائي ايضا من وجه اخر عن ابي جعفر
عن المنكدر عن سعيد بن جبير عن عايشة ولم يذكر بينهما احدا وقد ورد مثل حديث عايشة هذا من حديث ابي الدردا اي اخرجه
البزار على ما ذكره السيوطي يغلبه عليها اي على صلاته نوم قال الباجي هو على وجهين احدهما انه يذهب به النوم
فلا يستيقظ والثاني ان يستيقظ وتمنعه غلبة النوم من الصلاة فهذا حكمه ان ينام حتى يذهب عنه مانع النوم
الا كتب الله اي اثبت له اجر صلاته بنا على حسن نيته وقد ورد نية المؤمن خير من عمله قال الباجي يريد الذي اعتادها
ويحتمل ذلك عندي وجوها احدها ان يكون له اجرها غير مضاعف ولو عملها لكان له اجرها مضاعفا لانه لا خلاف
ان الذي يصلي اكمل حالا وافضل بالا ويحتمل ان يريد ان له اجر نيته اي دون اطاع نيته ويحتمل ان يكون له اجر من تمنى
ان يصلي مثل تلك الليلة ولعله اراد اجر تاسفه على ما فاته منها انتهى وقال ابن عبد البر في الحديث دليل على ان المرء
يجازى على ما نوى من الخير وان لم يعمله كما لو عمله وان النية يعطى عليها كالذي يعطى على العمل اذا حيل بينه وبين ذلك
العمل بنوم او نسيان او غير ذلك من وجوه الموانع فيكتب له اجر ذلك العمل وان لم يعمله فضلا من الله ونعمة ذكره
السيوطي وكان نومه عليه صدقة قال الباجي يعني انه لا يجب ويكتب له اجر المصلين ذكره السيوطي والحديث
رواه ابو داود والنسائي عن عايشة اخبرنا مالك حدثنا داود بن حصين عن عبد الرحمن الاعرج ان عمر بن الخطاب
قال من فاته من حزبه اي ورده شي اي من قراة او صلاة او نحوهما من الليل اي من اوله او وسطه او اخره
بان نام عنه او غلبه ضعف او حصل له مانع فقراه اي تدارك تلك القراة ونحوها من حين زوال الشمس
الى صلاة الظهر فكانه لم يفته شي قال ابن عبد الملك والمعنى من فاته حزبه بان غفل عنه او شي منه اذهب عن الوقت
الذي كان يفعله فيه ففعله في وقت اخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفت لان تعين ذلك لم يكن بتعيين الشارع وانما كان
باعتبار فعله وجميع الاوقات اليه بالنسبة سوا نعم في هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا
فان قلت كاف التشبيه في كانما يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت
هذا من قبيل المتشابه والتشبيه لان تعيين ذلك الوقت لم يكن بتعيين الشارع حتى يكون التفويت سقما بوقوعه
ولو كان التعيين بطريق الندب يكون تشبيها انتهى ولا يخفى ان صلاة التهجد من تعيين الشارع بطريق الندب
وكذا تاخير الوتر الى اخر الليل لمن لم يثق بالانتباه وقد تجب التلاوة على بعض القرا من الحفاظ خوف النسيان في الليل
لاشتغاله في ضروريات معاشه في النهار كما اشار اليه قوله سبحانه ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا
ان لك في النهار سبحا طويلا فهذا يتبين ان صلاة الليل والتلاوة فيه افضل فيكون تشبيه الناقص بالكامل
والحاقه به في محله ثم الظاهر المتبادر ان تدارك ما فات في الليل يكون في جميع اجزا النهار كما في حديث رواه الترمذي
في شمايله عن عايشة ان النبي عليه السلام كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار
ثنتي عشرة ركعة لا انه مخصوص باخره كما في هذا الحديث ولا باخره كما في الحديث الاتي نعم هو الاصح لان المسارعة
في التدارك افضل واصله قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وفي تفسير
البغوي قال ابن عباس والحسن وقتادة يعني خلفا وعوضا يقوم احدهما مقام صاحبه فمن فاته عمل في احدهما
قضاه في الاخر قال شقيق جا رجل الى عمر ابن الخطاب قال فاتتني الصلاة الليلة قال ادرك ما فاتك من
من ليلتك في نهارك فان الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفة هذا وقال ابن عبد البر هكذا هذا الحديث
في الموطا وهو وهم منذ اود ان المحفوظ من حديث ابن شهاب عن السايب عن يزيد وعبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد

القاري

القاري عن عمر من نام عن حزبه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ومن اصحاب ابن شهاب
من رفعه عنه بسنده عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا اولى بالصواب من حديث داود حيث جعله من زوال الشمس
الى صلاة الظهر لان ذلك وقت ضيق قد لا يسع الحزب ولان ابن شهاب اتقن حفظا واثبت نقلا قال السيوطي اخرجه مسلم
والاربعة من طريق يونس عن ابن شهاب به مرفوعا اخبرنا مالك حدثنا زيد بن اسلم عن ابيه انه قال كان عمر بن الخطاب
يصلي كل ليلة ما شا الله ان يصلي اي يستمر في صلاته حتى اذا كان من اخر الليل ايقظ اهله اي عياله للصلاة
اي لصلاة الليل ويتلو هذه الاية وامر اهلك بالصلاة اي مطلقا او صلاة الليل فانها اشقها واصعبها ويؤيده
قوله تعالى واصطبر عليها اي تكلف الصبر على مجاهدتها لا نسالك رزقا اي لا نطالبك بتحصيل رزق لك
فلا تهتم بامره نحن نرزقك اي رزقا حسنا من حيث لا تحتسب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الاية وقد ورد ابى الله ان يرزق عبده المومن الا من حيث لا يحتسب والعاقبة اي المحمودة للتقوى
اي لذي التقوى كقوله تعالى والعاقبة للمتقين والمعنى خذ التقوى زادك ليسهل عليك معادك قال البغوي
وفي بعض المسانيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله خير امرهم بالصلاة وتلا هذه الاية
اخبرنا مالك اخبرنا مخرمة بن سليمان الوالبي اخبرني اي وحدي كريب بالتصغير مولى ابن عباس ان ابن عباس
اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اي اخت امه ابن عامر قال السيوطي وفي بعض
طرق الحديث عند ابي عوانة قال بعثني ابي العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فوجدته جالسا في المسجد
فلم استطع ان اكلمه فلما صلى المغرب قام فركع حتى اذن المؤذن بصلاة العشا وزاد محمد بن نصر في قيام الليل
فقال يا بني بت الليلة عندنا فاضطجعت في عرض الوسادة بفتح العين لمقابلته بالطول وقيل بالضم بمعنى
الجانب والصواب الاول ذكره السيوطي والوسادة ما يتوسد به ويسمى المخدة وهو ما يضعون وجوههم
او روسهم عليه للنوم وعند محمد بن نصر وسادة من ادم حشوه ليف ذكره السيوطي واضطجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله اي امراته ميمونة خالة ابن عباس في طولها قال اي ابن عباس فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية الصحيحين فتحدث مع اهله ساعة ثم رقد حتى انتصف الليل اي تقريبا او قبله بقليل او بعده بقليل
واو للشك في حقيقة مقداره وفي رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخير او بعضه جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح النوم اي اثره من باب اطلاق اسم الحال على المحل عن وجهه بيديه وفي رواية الصحيحين قعد فنظر
السما ثم قرا العشر الخواتم وفي رواية الخواتيم جمع الخاتمة من سورة آل عمران اولها ان في خلق السموات
والارض الى اخر السورة ثم قام الى شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون اي مايلا الى قربة عالية معلق
على جدار وخشب لتبريد مايها او المحافظة على قطعها فتوضا منه اي من مايه فاحسن وضوءه اي باسباغ
اماكنه ثم قام يصلي اي حال كونه مصليا قال ابن عباس فقمت اي من النوم فصنعت مثل ما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي من مسح النوم وقراة العشر والقيام الى الشن والتوضو منه ثم ذهبت الى قربه عليه السلام
فقمت الى جنبه اي جانبه كما في نسخة وفي رواية الشيخين فقمت وتوضات فقمت عن يساره قال اي ابن عباس
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي اي للتبرك وتنزيل الرحمة واخذ باذني اليمنى بيده اليمنى
ففتلها اي تانيسا له لرواية محمد بن نصر فعرفت انه انما صنع ذلك ليونسني بيده في ظلمة الليل وقيل فعل ذلك
ايقاظا له وتنبيها له من النعاس وقيل ليتنبه لهيية الصلاة وموقف الماموم والاول اظهر ذكره السيوطي
وقال الشمني لو قام المؤتم عن يسار الامام او خلفه كره لما روى الجماعة عن كريب مولى ابن عباس قال بت عند خالتي
ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت عن يساره فاخذ بي عن يمينه فادارني من ورايه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)